[185] لا تسألني فهو خير لك، قال: وا لا أدعك ! قال: أشهد أنه كان من الذاكرين ا كثيرا، ومن الآمرين بالحق، والقائمين بالقسط والعافين عن الناس، قال: فما قولك في عثمان ؟ قال: هو أول من فتح أبواب الظلم وأغلق أبواب الحق. قال: قتلت نفسك ! قال: بل إياك قتلت ! فأمر بقتله شر قتلة، فدفن حيا. وفى الاستيعاب لابن عبد البر وأسد الغابة، أن حجرا قال لمن حضره من أهله، لا تنزعوا عنى حديدا، ولا تغسلوا عنى دعا، فإنى لاق معاوية على الجادة، رضى ا عن حجر وإخوان حجر. وهو حجر بن عدى الكندى الملقب بحجر الخير - كان من فضلاء الصحابة وفد على النبي وشهد القادسية (1). معاوية وكيف كان يحكم لما كان معاوية على ما وصفنا، وأن أئمة السنة والشيعة قد أجمعوا على أنه كان باغيا على أمير المؤمنين المرتضى على، وترتب على بغيه عليه سفك دماء غزيرة، وفتن ومعاص كثيرة، لم يخلص المسلمون من شرها إلى هذا اليوم، والظاهر أنها ستبقى إلى يوم القيامة (2)، وأنه أول من هدم ركن الشورى في الاسلام (3) وبايع لابنه يزيد بالقوة والجبروت - لما كان كذلك كله فقد اضطر إلى تأييد

_____

(1) راجع الطبري في حوادث سنة 51 وابن الاثير ص 202 - 209 ج 3 وابن عساكر ص 379 ج 2. (2) ص 540 ج 27 مجلة المنار للسيد رشيد رضا. (3) قال أحد كبار علماء الالمان في الاستانة لبعض المسلمين - وفيهم احد شرفاء مكة: إنه ينبغى لنا أن نقيم تمثالا من الذهب لمعاوية بن أبى سفيان في ميدان كذا من عاصمتنا " برلين " فقيل له: لماذا ؟ قال لانه هو الذى حول نظام الحكم الاسلامي عن قاعدته الديمقراطية إلى عصبية ولولا ذلك لعم الاسلام العالم كله، وإذن لكنا نحن الالمان وسائر شعوب أوروبا عربا مسلمين (ص 232 الوحى المحمدى). (*)

_____